

المحاضرة رقم 02: تحليل (تحري) النصوص التاريخية.

يتطلب تحليل النصوص المرور على مجموعة من الخطوات، وهي:

1- نوع النص: هو أساسي لاستخلاص وبكل دقة عناصر التقديم، فمن خلال تحديد نوعية النص يتحدد صاحب النص، وتتم الإجابة عن إشكالية العلاقة بين صاحب المصدر الذي أخذ منه النص، ويتم تحديد الصيغة التي قدم بها النص، فقد يأتي النص مسترسلا، أو عبارة عن استشهاد، أو حوار ثنائي أو متعدد الأطراف.

أ- النصوص المقتطفة من كتب: وهي النصوص التي تعبر عن رأي أو معاناة، أو معاشية، أو استنتاج خاص بصاحب الكتاب.

ب- النصوص المقتطفة من كتب: والتي لا تعبر لا عن رأي الكاتب، ولا عن خلاصات خاصة به، وإنما هي استشهادات وظفها الكاتب لتدعيم أطروحاته أو أخبار وصلته عبر روايات مروية، أو مكتوبة، أو منقولة عن كتابات سابقة.

وكل هذه المستويات تعبر عن تداخل بين نصوص متعددة لا يقع الفصل بينها إلا من خلال قراءة متأنية، إذ عادة ما يورد صاحب المصدر اسم الجهة التي نقل عنها الخبر، ومن ثمة يسهل على القارئ تحديد نوعية النص، وكذا صاحبه.

أما في الحالة التي لا يعتني فيها صاحب المصدر بذكر الجهة أو الشخص الذي يروي عنه الأحداث أو يستشهد بأقواله، فإن القارئ مطالب ببذل مجهود في التقصي والبحث عن الجهة أو الشخص، ويصبح بذلك هم القارئ منصبا هذه المرة ليس على تحديد نوعية النص، وإنما تحقيقه أيضا.

2- صاحب النص: يجب تحديد الفترة الزمنية التي عاش فيها إذ أن لذلك ارتباط وثيق بباقي عناصر التحليل، سواء تعلق الأمر بالإطار التاريخي للنص، أو تعلق بتحديد صحة أحداث النص، وصحة نسبة النص لصاحبه.

إذا لم نتمكن من تحديد ومن ولادة صاحب النص فإننا نكتفي بتحديد زمن الوفاة أو تقديره اعتمادا على حدث تاريخي ما قد يكون صاحب النص عاصره، أو كان قريبا منه، وبعد تحديد الفترة التي عاش فيها صاحب النص، نحدد بعض الأحداث الكبرى الموجهة لحياته، كانتمائه الأسري، وثقافته، وعلاقته بمحيطه الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، وإن كان ذلك ضروريا لفهم محتوى النص.

3- السياق التاريخي للنص: يمكن الإشارة إلى تاريخ كتابة النص، وتاريخ أحداث النص، وتاريخ أحداث النص مرتبط ارتباطا وثيقا بمضمون النص.

4- الفكرة العامة والأفكار الأساسية للنص: يتم استنباطها من النص ذاته بتقسيمه إلى عدة فقرات حسب طبيعة أفكاره.

5- التحليل التفصيلي للنص:

- النقد الظاهري (الخارجي): هو إثبات صحة الأصل التاريخي، ونوع الخط والورق، وتعيين شخصية المؤلف، وزمان التدوين ومكانه.

- النقد الباطني (الداخلي): يتعلق بتحليل مضمون الوثيقة لفهمها فهما صحيحا، وإدراك ما أراد به صاحبها من خلال تحديد المعنى الحر للألفاظ والإحاطة بمعانيها.

ويرتكز على إثبات مدى صحة نسبة النص لمؤلفه ثم التحقيق في محتوى النص، أي البحث في مدى صحة ما ورد فيه من معلومات، وذلك بنقد المصادر التي اعتمد عليها، وملاحظة مدى تساهل أو تشدد المؤلف في جمع رواياته، وحياده أو انحيازه، ومقاربة محتوى النص مع ما ورد في النصوص الأخرى، بحيث يظهر تعارض أو تشابه النص معها.